United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو
السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة

١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦

نحتفل باليوم العالمي للفلسفة لهذا العام غداة الاحتفال باليوم الدولي للتسامح. وإنها لصدفةٌ ذات مغزى مهم للغاية نظراً لمدى ترابط التسامح والفلسفة، إذ تقوم الفلسفة على احترام ومراعاة وتفهم تنوع الآراء والأفكار والثقافات التي تثري كينونة الإنسان في هذا العالم. وتندرج الفلسفة في عِداد سُبل العيش معاً في ظل احترام الحقوق والقيم المشتركة، شأنها في ذلك شأن التسامح. والفلسفة وسيلة تتيح للمرء رؤية العالم بعين ناقدة تراعي آراء الآخرين وتستنير بها وتزداد قوة على قوتها بفضل حرية الفكر والرأي والوجدان والعقيدة.

وتبيّن كل هذه الأسباب أن الفلسفة ليست مجرد تخصص أكاديمي أو جامعي بل هي أكثر من ذلك بكثير، إذ تُعدّ الفلسفة نشاطاً يومياً يساعد المرء على أن يحيا حياة أفضل بطريقة تتسم بقدر أكبر من الإنسانية. ويتعلم الإنسان التساؤل الفلسفي منذ نعومة أظفاره، ويعمل على إتقانه رويداً رويداً باعتباره وسيلة أساسية لإنعاش النقاش العام وإدارته والدفاع عن الإنسانية التي تعاني معاناة شديدة من جرّاء ما يشهده العالم من العنف والتوترات. فلا تقدم الفلسفة حلولاً جاهزة للإنسان، بل تتيح له التفكّر الأبدي في قضايا العالم وخفاياه والسعي المتواصل إلى سبر أغواره والتأقلم مع تغيراته. ويُعدّ التسامح، في هذا السبيل، فضيلة أخلاقية ووسيلة عملية للحوار في آن معاً. ولا يعني التسامح بأي حال من الأحوال النسبية الساذجة التي يدّعي أصحابها أن كل الأشياء متساوية، بل يعني التزام كل فرد باحترام رأي الآخر وتمكينه من التعبير عنه التزاماً راسخاً يقوم على تعهد ثابت بالدفاع عن المبادئ العالمية للكرامة والحرية.

وتحيي اليونسكو في هذه السنة ذكرى فيلسوفَين بارزَين ساهما مساهمة جليلة في الارتقاء بالميتافيزيقيا والعلوم، وكذلك بعلم المنطق وعلم الأخلاق، وهما أرسطو ولايبنتس اللذان كان كلاهما يضع الفلسفة في صميم الحياة العامة باعتبارها ركناً أساسياً لحياة كريمة ملؤها الحرية على الرغم من القرون العديدة الفاصلة بينهما، وعلى الرغم من اختلاف ظروفهما الثقافية اختلافاً كبيراً. وينبغي لنا الآن إحياء هذه الروح، والإقدام على إتاحة الفرص للحوار القائم على حرية الفكر والانفتاح والتسامح. وسيتيح لنا هذا الحوار تعزيز التعاون بين المواطنين والمجتمعات والدول بوصفه أساساً راسخاً لا يتزعزع للسلام الدائم.

إيرينا بوكوفا

DG/ME/ID/2016/41 – original: français